



خطاب سمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن بجامع ابن يوسف بمراكش

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

إخواني الانحباب الأعزاء

أشكر جميل اعتنائكم على هذا الاستدعاء الاخوي الذي
امكثنا به ان نجتمع لتمكين العهد بيننا وتمتين اواصر الاخوة
الاسلامية التي تجمعنا ، كان يود الجنب الشريف ايده الله ان تساعده
الظروف على ان ياتي بنفسه الكريمة ليزور كل العاملين لهضة العلم
بالمغرب ، الا ان ذلك لم يتيسر ، فلذلك اوفدني اليكم وكلفني ان
امكنكم من طرفه العالي بهذه الصلة المنفذة من ماله الخاص التي يريد
ان تنال الضعفاء من الطلبة المحتاجين اليها في القيام بواجب العلم ، مفوضاً
لرئيس ان يراعي في قسمتها قانون العدل والاستحقاق ، كما حملني
نصره الله جملة من نشرة بعض خطبه المطبوعة اخيراً بالمطبعة المحمدية .
ولنفتنم بعد هذه الفرصة الثمينة المتاحة لاجتماعنا لنقوم بما ينبغي ان
يتبادله المومنون من التواصي بالحق والتواصي بالصبر امتثالاً لأمر
الباري جل جلاله ولننظر الى سر قوله عز وجل في ذلك الاستفهام



الانكاري الذي قارعنا به حين قال : قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ كلا ؛ انهم لا يستوون - ولكن فيما ذا لا يستوون؟ هل يقتصر ذلك التفاوت العظيم الثابت بينهم على ما يجب للاولين من التعظيم وقوي الاعتبار او يتعدى ذلك الى ما يتوجه عليهم من المسؤولية؟ نعم اذا وجب على غير العلماء ان يعظموهم ويقتدوا بهم ويرجعوا اليهم في ارشادهم فانه يجب على العلماء ان يراعوا في كل حين تلك المسؤولية التي تلزمهم في سرهم وعلايتهم في وجوب النصيحة لله وللرسول ولأمة المسلمين وعامتهم وما يجب عليهم من توطئة اكفاهم وتلين جانبهم واستفراق اوقاتهم في التعليم النافع والارشاد الصادع في تطهير الاخلاق وحث الناس على التعاون والتآزر والتكاتف لنصر دين الله واغاثة خلق الله وتقوية حزب الخير بنشر الاخلاق الفاضلة وتمييزها بين الناس ، في محاربة كل منكر والدعوة الى كل خير ، ذلك ما يتوجب من المسؤولية على الذين يعلمون ولا يستحقون ان يعظموهم ما لم يقوموا بهذا الواجب الاكيد الذي هو شرط حياة الامة واساس مجدها وينبوع سعادتها . لذلك قال تعالى : ولتكن منكم امة يدعون



الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولائك
هم المفلحون .

واحسن ما ينفعنا التنبه اليه جدوى الدعوة الى الخير بالفعل
لا بمجرد القول، ولذلك ندبنا الباري جل جلاله الى العمل حين قال
سبحانه : وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون الآية .
وقد قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه :
الاقوال ازهار والافعال ثمار ، فاذا قام الداعي الى الخير بفعل
ما يدعو اليه اقتدى به الناس اقتداء قويا، لذلك يتعين على المرشدين
ان يبادروا بفعل ما يدعون اليه ليكونوا خير قدوة للعاملين ومثالا
حيا للمهتدين . وخير من يوجه اليه هذا القول العلماء لانهم محور
الرشاد ، وخير قدوة للعباد ، فانهم بمنزلة القلب للامة اذا صلحوا
صلحت واذا افسدوا افسدت ، بهم يفيق الرقاد من عميق السبات ،
بهم تبعث الحياة في الارض الموات ، بهم تورق اشجار المعارف
بعد الذبول ، بهم تخضر رياض السعادة بعد القحول ، لا تزدهر
ربوع العمران ، الا بعمل المخلصين من العلماء ، ولا تزدهي حياة
الايوطان ، الا بنصيحة المرشدين من العقلاء ، ثم ان انجع وسيلة



لبلوغ الأمل ، حسن التعاضد في العمل ، فإن الانسان قليل بنفسه
كثير باخوانه ، فالوفاق سر نجاح العاملين ، كما ان الشقاق سبب
ضعف المتخاذلين ، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، فلنلب
داعي القلاح ، بالعمل لهضة البلاد ، سالكين سبيل النجاح ،
في السير لصالح العباد ، منيرين بالعلم الافكار ، للمجدين من
الآملين ، فنردد عند اجتاء الثمار ، ولنعم اجر العاملين .

6 ربيع الثاني 1364 — 20 مارس 1945